



# أساسيات الطريق إلى الله

الدرس (18) | الداعية المحترف

م / علاء حامد

فريق التفریغات







الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد...

### مقدمه (تذكير بالدرس الماضي)

مازلنا نتناول هذه السلسلة الطيبة سلسلة (أساسيات الطريق إلى الله) نعرف بها ما معنى أن تكون مُلتزم، ما معنى أن تكون طالب فعلاً أن تقترب من الله سبحانه وتعالى لأن هذه الصفة كما قلنا التصق بها من ليس منها، مجرد، شخص مجرد ما التزم ببعض الهدى الظاهر خلاص بقى شيخ وبقى مُلتزم وبقى، ودا أخ ودي أخت وكلام كدا..

لكن تأتي على أرض الواقع لا تجد شيء منه عن الإلتزام ودي مشاكل كبيرة بنعاني منها يعني كثيرًا، فكان الهدف ان احنا نضع معاني واضحة لازم تكون موجودة عند الإنسان الذي يسير إلى الله سبحانه وتعالى اتكلمنا في آخر مرة عن حفظ القرآن ووسائل حفظ القرآن..

### وظيفة اي مسلم (الدعوة الى الله)

بين أيدينا اليوم موضوع هو من الأهمية بمكان يعني، ممكن الموضوع دا مالوش وقت معين في التزامك مش مثلاً المفروض تبقى كذا وبعد كذا تبقى كذا، لا، هذه وظيفة أي شخص مُلتزم بل المفترض دي وظيفة أي شخص مسلم عادي يكون شغال الوظيفة دية..

لأن الوظيفة دي هي وظيفة أي شخص يحب الله سبحانه وتعالى.. فهذه الوظيفة هي وظيفة أي شخص يحمل هم الدين ويرى الناس بعيدة عن الله، يرى الناس في منكرات.. هذه الوظيفة هي ما كان الأنبياء يفعلون شيء إلا هذه الوظيفة قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾. ﴿دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾. هذه هي وظيفة الأنبياء ﴿دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾. ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾. إن الإنسان المسلم المُلتزم يتدي يدعو إلى الله، دا شيء مش نافلة. دا شيء مش ثانوي، دا شيء أصلاً لازم ينبع من داخله بمعنى إيه؟ بمعنى أنا اجتهدت في إصلاح نفسي، جميل، بقيت بصلي بقيت بصوم بقيت بحفظ قرآن، بقيت كويس.



✓ مفترض النفسية دية ماتحتملش تعيش في حالها.

✓ مايعرفش المسلم يعيش على جنب.

✓ مايعرفش يعيش جنب الحيط.

✓ مايعرفش يعيش بلا تأثير.

دي حاجة غصب عنه بتحصل، يعني مايقدرش يتحكم فيها، يعني مايقدرش إن هو يدوس على زرار اللامبالاة، مايعرفش. لأن هو جوا مشغول، مهموم، بيحترق يرى الناس بعيدة عن الله فينظر لهم نظرة شفقة ورحمة مش بقى احنا الملتزمين ودول الـ مش ملتزمين، دول الإخوة ودول مش إخوة، ودول عوام ودول إخوة.. الكلام دا كلام مايطلعش من قلب واحد إيه؟ فعلاً حريص محب للخير محب للإسلام.

فدايمًا الشيء دا بيحركه، بيدفعه دفع إن هو يكلم الناس لما يفتكر الماضي بتاعه ويفتكر الحالة الي كان فيها ويشوف الناس دلوقتي بيبقى حريص إن هم يدخلوا معاه في نفس الإيه؟ في نفس الخير الي هو فيه بيبقى صعبان عليه الي بيشر بـ سجاير والي بيشر بمخدرات والي بيزني والي، والي بيسمع أغاني والمتبرجة و.و.و. لا لا، الدنيا، مايعرفش يستريح هو، لسه فيه في الواقع معاصي وذنوب. بل هو بيحاول يغير الي يقدر عليه ويبقى حزين وهو بينام إن فيه حاجات كتير ماقدرش يغيرها.

فوظيفة الدعوة إلى الله دي مش وظيفة حكرًا على أحد، دي مش بتاعة الشيوخ ولا بتاعة الملتحين ولا بتاعة كذا أو كذا، ولا دي وظيفة لها مكان معين ولا زمان معين وليست حكرًا على أحد. مسلم يعني داعية، في السوق في البيت في العمل في المسجد على المنبر في الطريق في الصحراء، أنت داعية إلى الله في كل مكان بالخطبة وبالرسالة وبالقلم وبالكلام وبالسلوك وبالعامل وبالموقف وبالخدمة الاجتماعية، كل دية وسائل..

فالدعوة ليس لها وسيلة محددة، ليس لها مكان محدد، ليس لها زمان محدد، ليس لها أشخاص محددين. مافيش حاجة اسمها داعية، علاء داعية، وأنت إيه؟ بتاع إيه؟ بتاع بطاطا؟! أنت داعية بردو.. كلنا دعاة يا إخواننا، مافيش حاجة اسمها واحد شغال داعية.. يقولك شيخ تعالى كلمنا الناس، طب ماتكلمهم أنت! لا أصل أنت داعية.. طب أنت بتعمل إيه؟





الموضوع أبسط من كذا بكثير. يعني هي مالهش، الوظيفة دي مالهش درجة معينة، مافيش مثلاً مسلم لدرجة داعية، عملت إيه عشان توصل داعية؟ عملت كذا... لأ، أنت مجرد ما أسلمت أنت خلاص مفترض إن أنت تتحول إلى داعية.

الجن يا إخواننا لما أسلموا تحولوا إلى دعاة في، في لحظة واحدة ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا﴾. الإيه؟ ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ﴾. ﴿الْقُرْآنَ﴾ أول مرة في حياتهم يسمعون القرآن، أول مرة في حياتهم يسمعون قرآن ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾. علطول تحول إلى داعية! عايز إيه أنت؟ مش عرفت لا إله إلا الله؟ روح قول للناس لا إله إلا الله. ﴿يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ﴾. المهم الجن آمنوا، وكان معاهم إيه هم؟ ولا حاجة! كان اشتغلوا إيه قبلها؟ ولا حاجة، هو أسلم النهاردة.

معلوم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه دعا إلى الله في أول يوم من إسلامه، وكان من بركة دعوته دخول

الأكابر



جبال رواسي دخلوا في دين الإسلام بسبب أبو بكر الصديق مجرد ما عرف لا إله إلا الله محمد رسول الله بدأ يتحرك بها في الناس..

فهذه وظيفة الأنبياء، وشرف لكل أحد أن يكون بمثل هذه الوظيفة ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾. قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. واضح؟ ف أولئك هم المفلحون، دل ذلك على أن الفلاح ارتبط بارتباط الإنسان بالدعوة..

إذاً مفهوم الكلام أن الانسان إذا لم يكن داعية إلى الله فإنه ابتعد عن طريق الفلاح، حتى وإن صام وإن صلى وإن تصدق، لأن ربنا سبحانه وتعالى حصر، حصر النجاح في طريقك إلى الله في أربع معاني، قال: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. آدي العقيدة السليمة وطلب العلم، وخط تحت





(آمنوا) دي حاجات كتير طلب العلم والعقيدة الصحيحة وكل حاجة. ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. حُط تحتها العمل والسُّنة والسلوك وكل حاجة يبقى ﴿وَتَوَاصَوْا﴾. بالإيه ﴿بِالْحَقِّ﴾. هي دي الدعوة. ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾. هو ربنا حصر النجاح في الأربعة دول، الأربعة مع بعض. تخيل واحد ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. بس ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾. لكن لم يتواصى بالإيه؟ بالحق مثلاً، يبقى هو عنده فيه ركن من الأركان الأربعة بتوع النجاح والفلاح مش موجودين، إذاً بنيانه مهدد بالانهيار.

لذلك المسلم ما يقدرش يكون سلبي، ما يقدرش يكون على جنب، ما يقدرش يكون يعني.. واضح؟ ثم إن الإنسان في طريقه إلى الله ماذا يريد إلا أن يكون يعني صاحب قلب سليم، صاحب قلب صحيح، الدعوة إلى الله تصلح القلب. ثم صلاح القلب يظهر على الوجه، النبي عليه الصلاة والسلام يقول: "نَضَّرَ الله امرئٍ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى من سامع". بيدعيه إن ربنا ينضر وجهه، يخلي وجهك جميل، وأصلاً نضارة الوجه دي فرع عن إيه؟ عن نضارة الإيه؟ القلب فإذا انصلح القلب ظهر ذلك على الوجه (إن للحسنة نوراً في الوجه وضياءً في القلب، سعة في الرزق، محبة في قلوب الخلق) كما قال ابن عباس: (إن للسئية ظلمة في الوجه، سواد في القلب)

الشاهد إن القصة دية تؤدي إلى صلاح القلب وتؤدي إلى نور في الوجه

ماذا يريد الإنسان إلا صلاح القلب؟ والله الإنسان لما يشوف منكر وفعلاً ما يغير وش أو ما يبحاولش يدعو إلى الله بيشعر بقسوة في قلبه، ومع تكرار المشاهدة وعدم التحرك وعدم المبالاة فعلاً الإنسان بيشعر إن هو فعلاً عنده لامبالاة بيشعر إن دا فيه نقص شديد في إيمانه، وبيشعر بقسوة في قلبه، إن هو بدأ ما عندوش، بقى عنده لامبالاة. بيشوف الغلط وما بيتكلمش، بيشوف الناس بعيد عن ربنا ما يبحاولش إن هو يجيبهم. هو خلاص مجرد ما هو اهتدى وبقي ليه مسجد وبقي ليه كم ثلاثة أربعة حواليه حلوا أوي كدا، احنا كدا كويسين، أنا بقيت اسمي شيخ، ودا بقى تبعنا ودا بيحضر لي ودا كذا.. حلوا أوي احنا كدا دعوتنا زي الفل..

طب الملايين بقى اللي، اللي في الشوارع؟ ملايين الشباب دول مين هيكلمهم؟ دا أنا بتكلم في مصر بس! دا في اسكندرية بس! أو مال في مصر؟! أو مال في العالم العربي؟ أو مال مليارات الكفار في أنحاء العالم، من لهم؟! كفار! احنا مالنا و مال الكفار؟ مش هم دول هيخشوا النار وخلاص؟ هو مش المفترض الأصل





إن هم يخشوا النار، الأصل إن هم يدخلوا الإسلام ويخشوا الجنة، ذا الطبيعي إن أنت تفكر في كذا، مش طبيعي إن احنا مسلمين ودول كفار. طيب احنا المسلمين بقى إيه، احنا نخش الجنة، دول كفار يا عم ربنا يولع فيهم..

لا دي مش نفسية واحد يفكر لبعيد، مش نفسية واحد أصلاً داعية، أنت عندك هموم كثير جداً جداً، أنت لما تتخيل حجم الهم المفترض تحمله في سبيل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.. موضوع كبير، موضوع كبير، أنت بتتكلم في مليارات من المستهدفين ما بين مسلم عاصي ومسلم مبتدع وما بين كافر وما بين منافق، كل دول محل دعوة، وأنت مش شايف إن دول، يعني لا مش مستبعد أي واحد خالص إن هو يستجيب. لكن أنت مابتتحركش أصلاً، ماجربتتش. أنت لما بتجرب بتلاقي الاستجابة وبتلاقي ناس عجيبة بتستجيب، فعلاً بتتحفز بقى لما تلاقي الإيه؟ الإجابة دية..

الدعوة إلى الله تضمن لك الحياة الطويلة، الطويلة جداً جداً، إلى أبعد ما تتخيل، لأن الإنسان إذا دعا الناس كان له مثل أجرهم، صح؟ قال النبي عليه الصلاة والسلام "من دعا إلى هدى كان له مثل أجر من عمل به لا ينقص من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة.. نفس الكلام.

تخيل الإنسان دعا واحد إلى الإسلام، وبعد كذا الشخص دوت أسلم، أسلمت أسرته وأسلم أبنائه وأحفاده. كم، كم في ميزان حسناتك؟

لو أنت علمت طفل سورة الفاتحة فقط، طفل صغير قعدت هي دي إمكانياتك في الدعوة، جبت ولد صغير المسجد أقنعتة يبجي المسجد وقولتله اقعد وصححت له الفاتحة وحفظتهاله كويس. بس هو ذا الي عملته وبتعمله، هي شغلتك في الدعوة كذا، تلم العيال من الشوارع وتقعدهم في المسجد وتحفظهم الفاتحة.. أنا أعرف أخ الي أن مات كان هي دي شغلته، بيعمل كذا بس، عنده، كان عنده تمانين سنة، وكان هي دي شغلته يلم العيال بعد صلاة الجمعة ويقعد يحفظهم في سورة الإيه؟ الفاتحة إلى أن مات..

شوف بقى يعني ممكن واحد تاني يقعد يحفظ في البقرة وآل عمران وبتاع، كم هتقرأ، هتقرأ البقرة كم مرة وآل عمران كم مرة؟ هتقرأ الفاتحة كم مرة؟ طب الطفل دوت حفظها على إيد الشيخ دوت هيحفظها لكاه واحد؟ أولاد وأحفاد، فيه أجيال هتقرأ الفاتحة من بعده.





أنا عايز أقولك هو لقاله مكان، لقاله مكان. عرف يحط نفسه في خانة الدعوة إلى الله، هو يوم الجمعة يلم العيال معاه بونبوني معاه وسائل كدا مؤثرة، هم بيحبوه أوي، يجي يوم الجمعة يملوا المسجد، بعد الجمعة يقعدوا حواليه، هو بقى بالبونبوني والمؤثرات دي ويلا يا أولاد ويقعدوا يقولوا الفاتحة ويوزع عليهم الهدايا ويمشوا، بس أنا قعدت طول عمري إلى أن مات شوفته بيعمل إيه؟ الموضوع دا بس، هو دا اللي بيعمله، لقاله مكانه ولا مالا قالوش؟ بكيس بونبوني وسورة فاتحة!

**محتاج إيه أنت بقى من كمية العلم وكمية الفصاحة والبلاغة وكمية العوائق الذهنية الوهمية اللي في دماغك اللي بتحول بينك وبين الدعوة إلى الله؟ مافيش..**

الموضوع أبسط من كدا بكثير.. أنت تعرف أن الصلاة واجبة، خلي الناس تيجي تصلي. عارفة إن الحجاب واجب، كلمي البنات على الحجاب. أنا مش بقولك كلمني في المواريث ولا كلمني في الحدود والجنايات. أنا بكلمك في حاجات بسيطة جداً أي مسلم عارفها. الكذب حرام، الغيبة حرام، الحاجات البسيطة، الصلاة، الفجر لازم، إزاي تصليه، يعني الحاجات السهلة. ليه مابتتحر كش؟ ليه مابتنشطش؟ ليه مابتلاقي لكش مكان في الدعوة إلى الله؟

**تحيل أنت واحد زي عمرو بن العاص في ميزان حسناته كام واحد؟ وقد دخل الناس**

في مصر وفي شمال أفريقيا بسبب عمرو بن العاص في الإسلام. كل واحد صلى في مصر من ساعة ما دخل عمرو بن العاص إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة في ميزان حسناته، كام واحد دول؟ كام واحد؟ مليارات المليارات في ميزان حسنات شخص واحد! طَبَّ عمر بن الخطاب اللي بعث عمرو بن العاص، طَبَّ النبي عليه الصلاة والسلام اللي علم عمر بن الخطاب. لذلك مثلاً بعض الإيه الناس يقولك إيه أنا عايز أعمل عمل وأهديه للنبي عليه الصلاة والسلام، يا سلام! تحسني إن هو يعني العمل دا أصلاً مش في ميزان النبي عليه الصلاة والسلام. فيه شوية حاجات كدا الناس بيخترعوها، يقولك إيه عايز أعمل عمل وأهدي ثوابه للنبي عليه الصلاة والسلام.. يا حلاوة! هو أنت أصلاً النبي عليه الصلاة والسلام مستني إن أنت تهديله الثواب؟! هو الثواب بيوصله من غير حاجة أصلاً، هو مين هواحنا دخلنا الإسلام إلا بيه عليه الصلاة والسلام؟ فكذلك عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب، وهؤلاء الأكابر، كل المسلمين اللي في العالم في ميزان حسنات هؤلاء.





أنت في ميزان حسناتك كام واحد؟ مش بقولك دخل الإسلام، بطل المعصية حتى، حفظ سورة. بتحس إن أنت فيه فرق كبير جدًا بينك وبينهم. احنا فيه ما بينا وبين الناس دي يا إخواننا مليارات السنوات الضوئية في الحسنات، يعني فيه كام حسنة عند عمرو بن العاص؟ كام حسنة عند عمر بن الخطاب؟ أنا فين؟! دا أنا بحارب عشان أصلح نفسي بس، والموضوع بايظ معايا، يعني موضوع الدعوة دا مهم جدًا عشان أعمل لنفسي رصيد موازي. ما هو أنا مش قادر أعمل كل حاجة، أنا مثلاً بحاول أصلح نفسي في جوانب وفيه جوانب ماقدرش عليها، ماقدرش أكون عالم، ماقدرش أكون داعية، ماقدرش أكون مثلاً، بلاش داعية، ماقدرش أكون عالم، ماقدرش أكون خاتم قرآن، مقدرش أكون.

بس أنا ممكن أصنع الأشخاص دولا، يبقوا في ميزان حسناتي، أدعو واحد يتحول إلى عالم، أدعو واحد يتحول إلى مثلاً داعية كبير مثلاً، أدعو واحد هيتحول إلى متصدق، أدعو واحد فيجتهد في الصيام .. كل دول يكونوا شخصيتي أنا، وأنا أعمل الي أقدر عليه وخلاص والباقي كله .

وكم من أناس يعني كانوا سبب في هداية ناس ولا يذكرهم أحد، يعني معلوم إن إيه؟ إن مثلاً أبو حنيفة كان بداية هدايته واحد، واحد نصحه بطلب العلم، بس مين الواحد؟ ماחדش عارفه، ماחדش يعرفه بس هو نصح أبو حنيفة لما لقيه ذكي كدا ومنشغل بالشعر نصحه أن يطلب الفقه، قاله أنت دماغك دي يعني مناسبة جدًا للفقه، فأنصحك تطلب الفقه، بس .. الراجل دا فين؟ ماחדش عارف. كل بقى أبو حنيفة بكل قصته بكل تعبته بكل مجهوده في ميزان حسنات الشخص دوت.

**محمد حامد الفقي**، محمد حامد الفقي من لا يعرفه هو رئيس أو مؤسس جامعة أو جمعية أنصار السنة المحمدية. جمعية أنصار السنة المحمدية دي كان لها دور ضخمة جدًا في إحياء السنة في مصر ومحاربة البدع والقبور والتصوف والكلام الإيه، ونشر السنة ونشر الخير و. يعني لها بقى دور ضخمة جدًا. المهم محمد حامد الفقي دا كان راجل أزهر عادي طالب أزهر عادي، يعني ماكانش يعرف حاجة يعني بيدرس مناهج الأزهر وخلاص، ماعندوش معلومات تانية ولا كان عنده همّة ولا كان يعرف يعني مفترض يعمل إيه .. مجرد كان ماشي، بيقول كنت ماشي رايح البلد بتاعتي مسافر، فنزلت في مكان كدا أستريح، طلع إيه يعني كان مزرعة كدا لواحد يعني، بيقول واحد شكله كدا من أهل الخير وباين عليه العلم يعني، فيقول دخلني وضيّفني شوية وقعدني، قعدني في مكان فيه كتب. فيقول لقيت كتب، كتب مكتوب عليها ابن القيم أول مرة أسمع عن ابن القيم، ماعندناش في الأزهر ابن القيم. فيقول اختارت كتاب اسمه غريب، لقيت كتاب





اسمه "اجتماع الجيوش الإسلامية في غزو المعطلة والجهمية" مش مهم إنك تكون فاهم اسم الكتاب بس هو جابه يعني . اجتماع الجيوش الإسلامية في غزو المعطلة والإيه! والجهمية. المهم هو خد الكتاب بيقول قعدت أقرأ ماقدرتش أمسك نفسي، قعدت أقرأ مش قادر أقف. من روعة كلام ابن القيم ومن قوة كلام ابن القيم، العقيدة وكده.

بيقول فالراجل دخل عليا قاله أنا عارف إنك أنت ماتعرفش، أول مرة تشوف الكتب ده لإن الكتب دي مش بتدرس عندكم في الأزهر.. لكن يا ابني أنت عمرك ما هتفهم دينك صح لغاية ما تقرأ الإيه، شوية الكتب ديت لابن القيم وابن تيمية، هيصححو لك حاجات كتير. بيقول واداني الكتب هدية، بس. وآخر مرة محمد حامد الفقي شاف الإيه، شاف الراجل دوت.

بيقول واتغيرت حياتي بالكلية، كل أفكاري اتغيرت، كل حياتي اتغيرت، لما ارتبطت بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وشيخ الإسلام ابن القيم. وبعد كدا هو نفسه كان سبب نشر كتب ابن القيم وابن تيمية في كل مصر بل في أجزاء كبيرة من الوطن العربي. كل دا بسبب راجل بسيط ما حدش فاكره عدى عليه قاله يا عم الحاج أنت ليه مابتقرأش كتب ابن القيم؟ خد اقراها دي كويسة، خدها هدية.

عَيَّرَ تاريخ مصر كله الراجل دوت، غَيَّرَ مسار الدعوة الإسلامية في مصر وفي الوطن العربي، بعد كدا محمد حامد الفقي بقى رئيس جمعية أنصار الإيه، السنة المحمدية . فيه كام واحد في ميزان حسناته؟ وفيه كام، خد كام أجر؟ ما أنا محتاج إن أنا أزود رصيدي وأزود رصيدي بإن أنا أكثر المدعوين إلى الله سبحانه وتعالى، وكل شخص أدله على الخير أنا باخد، الأجر دا في ميزان حسناتي. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾. لا يوجد أحسن منك عند الله! . قال النبي عليه الصلاة والسلام: "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حمر النعم".

أفضل من الأموال العظيمة والعطايا الكبيرة، أفضل من الدنيا وما فيها.. واحد بس! تقول يعني لو اهتدى على إيدي واحد دا حاجة كويسة؟ أصل أنا بقالي كتير بكلم الناس مافيش غير واحد التزم معايا حلو جدًا. عايز إيه أكثر من واحد؟ دا يأتي النبي يوم القيامة وليس معه أحد! دا أنت كدا كويس جدًا، مش مهم كام واحد يهتدي المهم إنك أنت شغال صح. لذلك احنا عايزين بدل ما نعمل تنظير كتير ننزل على أرض الواقع ونشوف دعاة نجحوا في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.. ولما أقول نجحوا مش معنى كدا إن هم كان ليهم أتباع، مش ضروري



ليس نجاح الداعية في كم الأتباع الي عنده لكن نجاح الداعية في إنه كان يدعو بأسلوب صحيح، منهج صحيح، مات على ذلك.

هو دا، دا هو الناجح بيدعو منهج سليم وأسلوب سليم ويظل على هذا حتى أن يموت. دا أنجح أنواع الدعاة بغض النظر عن أعداد الناس الي استجابوا ليه والي ماستجابوش ليه. فإن الأمر ليس بهذه الطريقة، ليس بهذه الطريقة. واضح؟

فإن نوح عليه السلام، كم واحد استجاب لنوح عليه السلام؟ ١٢ ، أقصى حاجة قالوا ٧٠ و ٨٠ وحاجات كدا. تمام؟ كم واحد استجاب ليونس عليه السلام؟ مائة ألف أو يزيدون.. مين

أفضل عند الله؟ نوح أم يونس عليه السلام؟ نوح، بلا خلاف بين أهل العلم أن نوح عليه السلام أفضل من يونس عليه السلام؛ لأن نوح من أولي العزم من الرسل، رغم إن عدد الي استجابوا ليونس عليه السلام يكاد يكون أضعاف رهيبة جدًا للعدد الي استجاب. احنا قلنا إن نوح عليه السلام استجاب ليه ١٢ وقلنا مثلاً إن الثاني استجابله ١٢٠، يونس عليه السلام استجابله ١٢٠ ألف يبقى أنت بتكلم إن دوت استجابله أكثر من دا ١٠٠٠٠ مرة، ١٠٠٠٠ مرة!

رغم ذلك يظل نوح أفضل من يونس عليه السلام، دا بيديك ملمح مهم إن الدعوة مش بكثر الأتباع، إنما بما كان عند الداعية من بذل وتعب وصبر وألم. ألف سنة إلا خمسين عامًا يبذل ويتعب، صبح، صبح، ليل، جهر وإسرار، جماعات وفردى.. تعب جدًا.. رغم إن ماستجابلوش كثير لكن نظرًا للمجهود الي بذله صار أفضل من يونس عليه السلام.. والاتنين طبعًا أنبياء كرام لا شك في ذلك..

فدراسة الشخصيات دي تديك ملامح الدعوة، ملامح الدعوة الي هي ملامح المنهج الي احنا بندعو إليه، ملامح أخلاق الداعية، وسائل الدعوة، أهداف الدعوة. خلينا ننزل على أرض الواقع أو ننزل على أرض الدعاة الذين حققوا نجاح باهر. لا شك إن أعظم الذين حققوا نجاحًا باهرًا هم الدعاة الذين ذكروا في القرآن، مش كدا؟ طالما ربنا خلد هذه الذكريات في القرآن يبقى دول أفضل ناس عند الله وأفضل الدعاة عند الله.

خلينا نبدأ الأول بداعية ليس من الأنبياء علشان يكون الكلام أسهل وإن بديلك مثال عادي طبيعي واحد زينا وكان، كان من أنجح الدعاة إلى الله وهو الرجل الذي عُرف بمؤمن آل يس .





مؤمن آل يس قصته باختصار: أن كان قرية، قرية كان فيها ثلاث مرسلين، ثلاث مرسلين، ثلاث رسل. وهو ما كانش ساكن في إيه في المركز يعني مش ساكن في وسط البلد، إنما ساكن في قرية بعيدة نائية تمامًا عن الإيه عن المكان دوت. لكن دعوة الرسل لأن الرسل كانوا نشطين جدًا وصلوا لغاية عنده، وبلغوه الرسالة وآمن بيهم، انبسط جدًا من الدعوة دية. وبعد كذا الناس رجعوا يركزوا على الإيه على المركز دوت لأن دا الأساس.

سمع بقى هو الأخبار بتوصله إن الرسل مافيش حد بيستجيب لهم. واحد جه اتنين جوم

ثلاثة رسل، تحيل ثلاثة رسل في بلد واحدة! وماحدث بيستجيب. فلم يتحمل، لم يتحمل، ولم يهدأ ولم يسكن. ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَإَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ تعالى نحلل هذه الشخصية العظيمة جدًا، ربنا ذكرها في القرآن في نص صفحة بس لكن فيها معاني ضخمة جدًا.

**المعنى الأول: ما الذي حرك هذا الرجل؟** عشان تعرف أنت إيه المفترض تدعو إلى الله ليه؟ إيه اللي بيحملك؟ هم.. طب ما فيه ثلاث مرسلين! أيوا بس أنا ماقدرش أشوف حاجة كذا وأسكت، حتى لو فيه كفاية، حتى لو الناس كلها بتدعو إلى الله ومغطين وزيادة، أنا بردو مش هسكت. لأن دا فيه دافع داخلي، أنا مش بقيس الوضع أقول إيه تمام كذا، تمام يا رجالة انتوا كذا تمام. أنا إيه أريح بقى أنا ماعرفش أريح. ما بالك بقى لما الوضع يبقى سيء ولما مافيش كفاية، يعني ثلاث رسل في قرية كانت كفاية. طب لما مافيش كفاية بقى في حواليك في مجتمعك في الشارع بتاعك فيه أصلاً عايزين كم داعية عشان يغير الشارع اللي أنت ساكن فيه. ودا أولى وأولى إنك أنت تحمل الهم، الهم دا شيء في القلب ماحدث يستطيع أن يخلقه فيك إلا الله سبحانه وتعالى، شيء إنك أنت حبك لله حرارة والغيرة على الدين هي دي الدافع اللي بيحركك. مافيش الحب مافيش الحرارة مافيش الغيرة كلام مش هينفع، ومافيش أي نتيجة هتجيب معاك طالما القلب لسه مش نابض بحب الله، حب الطاعة، كره المعصية، الفرق بالناس، الشفقة، الرحمة، معاني عظيمة.

الراجل دا جاي يعمل إيه؟ طب ما هو ثلاث مرسلين وماحدث استجاب لهم، هيستجيبولك أنت يعني؟ هو تقريباً متأكد بنسبة كبيرة إن ماحدث هيستجيبه وإلا مين أفضل في الدعوة هو ولا الأنبياء؟ لا



شك الأنبياء أفضل في الوسائل، في العلم، في الحجة، في العقل، في كل شيء أفضل منك. طَب  
هم ما استجابوا لهم مش هم هيستجيبولك أنت ليه؟ هو تقريباً عارف وهو رايح تقريباً ما حدش  
هيستجيب. بس هو مش جاي علشان النتيجة دية

لأن زي ما قلنا نجاح الداعية في أن يبلغ بلاغ صحيح بأسلوب جميل، إذا نجح  
الداعية إن هو يبلغ البلاغ الصحيح بالأسلوب الجميل فهو عند الله، عند ربنا هذا  
داعية موفق وناجح.

هو دا اللي عمله أنا جاي مش عشان كام واحد هيستجيبي، أنا جاي أبلف ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ  
الْمُبِينُ﴾. ده بيديك ملمح في الدعوة إنك أنت كداعية ليس عليك هداهم، دا على فكرة الموضوع دا بيريح  
جداً، يخليك تتحرك في الدعوة وأنت مش إيه مش قلقان من أي حاجة لأن أنت اللي في إيدك أو المطلوب  
منك أنت بتملكه، يعني دلوقتي ربنا كلفني بإيه؟ بالبلاغ. البلاغ دا فيه حد ما يقدرش عليه؟ لأ، ما كلفينش  
بإيه؟ بالنتيجة أو استجابة الناس. يبقى شال عني هم كبير لأن أنا أصلاً لا أملك قلوب الناس ﴿إِنَّكَ لَا  
تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾. خلاص، هو ما كلفينش إلا بالإيه بالممكن، يبقى أنا خلاص ما شيلش الهم بقي..

ودا بيحل لك مشكلة إنك أنت عمر ما تتحول الدعوة بالنسبالك لمسألة شخصية، بمعنى إيه؟ أنا  
دعيت إلى الله سبحانه وتعالى، قلت لواحد تعالى صلي، قالي مالكش دعوة، أزعل ليه يعني؟ أتضايق ليه يعني؟  
أنا ممكن أتضايق بس عشان كان نفسي يستجيب، لكن أتضايق منه ليه؟ أتحانق معاه ليه؟ صوتنا يعلى ليه؟  
طَب أخش معاه بقي في قافية ليه؟ يخش الشيطان بقي في الإيه، في الحقة ديت. ويبتدي يبوظلك النية..

كانت النية الأول تدعوه إلى الله. لما رد عليك وحش شخصت بقي علطول، أنت إزاي تكلم كدا؟  
أنت إيه وأنت بتاع.. فاهم إزاي؟ عايز تدخلة النار بقي خلاص أنت عايز إيه تطلع من المناظرة دي إن هو إيه  
كافر منافق أي حاجة، المهم أنت عايز تنتقم منه وخلاص. ودا يدل على فساد النية، لكن أنت ممكن بكل  
هدوء تبتسم وتقوله ربنا يبارك فيك وخلاص وتمشي وتنصرف خلاص لإنك أنت عملت المطلوب،  
والمطلوب إن أنا بلغته. هو بلغته وهو استجاب ما استجابش والله مش بتاعتي، هذا الأمر بيد الله سبحانه  
وتعالى، أنا زعلان ليه بقي؟





⇐ الحاجة الثانية: إن هو أراد أن يأخذ الشرف العظيم وهو التشبه بالأنبياء، لما تلاقي أنبياء

يبدعوا إلى الله وأنت قاعد، والله الواحد ما يستحملش أبداً أولئك الذين هدى الله فبهداهم إليه؟ اقتده يا أخي، اقتده يعني التزم بهذا الهدي، هم كانوا دعاة، المفترض الإنسان الذي يريد شرف التشبه بالأنبياء أن يكون، أن يكون داعية إلى الله سبحانه وتعالى. لم تمنعه العراقيل، الراجل جاي من أقصى المدينة، مسافة بعيدة، مشقة شديدة، مجهود بذل، مال، كل دا بالنسبالة ولا حاجة، كل دا بالنسبالة ولا حاجة لإن الهدف هو الي بيحركه. جاي مهموم، جاي تعب، جاي من آخر الدنيا ما يريد إلا وجه الله سبحانه وتعالى. ضعف الإمكانيات عمره ما يمنحك من الدعوة إلى الله، فيه ناس بيحط صورة معينة للدعوة ولو هي مش كدا يبقى أنا إيه لما إن شاء الله توفرونا الوسائل. فين الفلوس؟ عايزين كتيبات، فين الفلوس؟ عايزين مسجل وعايزين صوت وعايزين سماعات، مافيش فلوس أصل مافيش حد بيساعدني، أصل أنا لوحدي في المنطقة، أصل الإخوة مش شغالين، كل دا مش عذر. الراجل جاي لوحده، جاي ماشي، جاي في سكة طويلة. مافيش حاجة تمنحك إنك تدعو إلى الله.

حسب إمكانياتك اشتغل، يعني هي أنت مشكلتك حاطط تصور معين لو التصور دا ماتمش يبقى مش هعمل الي أقل منه، طَبْ ليه؟ طَبْ أنت معاكش إمكانيات التصور دا، اشتغل في الي أقل منه ولما تنجح في الي أقل منه ربنا هيمن عليك ويرزقك الي أعلى من كدا.. تمام؟

فبالتالي الداعية بيشتغل في الإمكانيات المتاحة، وربنا لا يكلف نفس إلا ما إيه؟ إلا ما آتاها.. خلاص شايل هم ليه يعني؟ زعلان ليه؟ ما ربنا مش هيسألك على الي ماكانش معاك، إنما هيسألك في الي كان في إيدك. لكن الي كان في إيدك حاجة وقلت مش هشتغل إلا لما تجيبولي الحاجتين! لا الحاجتين جوم وهتسأل على الحاجة الي كانت معاك. تمام؟

⇐ الحاجة الثانية إن هو أول ما بدأ بالناس قال (يا قوم) ودا نوع من الإيه من التأليف القلوب (يا

قوم) يعني يا قومي يعني، يا أهلي، يا ناس يا إخواني، دخل بيقول كلمة طيبة بردو.. شوف الراجل جاي ثلاث رسل متكدين ومأذيين وحصل لهم مشاكل جامدة.. طبعاً داخل بنفسية وهو يعني كاره الناس، أكيد الواحد بيكره الكافر بالذات الي يؤذي الأنبياء لكن لم يمنعه ذلك من اللين في الكلام والرفق..





ممکن أنا بكون بكرة العاصي بكرة فيه معصيته يعني، بكرة الكافر، لكن دا لا يمنعي من أن أترفق بيه، وأكون لِيّن معاه مهما عمل، مهما كانت المعصية، لكن أنا داعية، داعية ينبغي أن يستعمل ألطف الوسائل ..

• راجل بال في المسجد قدام النبي عليه الصلاة والسلام حاجة صعبة جدًا يعني لا تُحتمل، رغم ذلك استعمل معاه الرفق واللين، سابه حتى خلص خالص، وقاله يا فلان إن المساجد لا تصلح لهذا وخلص الموضوع خلص. الراجل تمام تمام، كان ممكن لو استعمل أسلوب ثاني ينفر أعرابي لسة مايعرفش الإسلام، كان ممكن يترك الدين بالكامل رغم إن الأمر منكر شديد جدًا يعني واحد يبول في المسجد شيء لا يحتمل.

• النبي عليه الصلاة والسلام يأتيه رجل يشرب الخمر، كذا مرة يشرب الخمر ويُجلد، ويرجع يشرب الخمر ويبيجي ثاني يعترف، يُجلد، يشرب الخمر تالت. الصحابة خلاص قالوا ما أكثر ما يؤتى به، فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا تقولوا هذا، إنه يحب الله ورسوله. إيه اللي بيحبيه يا إخوانا؟ هو إيه اللي بيحبيه يعني؟ هو ايه اللي بيحبيه غير إن هو بيحب ربنا؟ بيحب الرسول عليه الصلاة والسلام.

شوف الكلمة دي أقسم بالله أكيد غيرت الراجل دوت، أكيد غيرت كيانه.. إن النبي عليه الصلاة والسلام رغم إن أنا جايلك شارب خمر تقولي أنا متأكد إن أنت بتحب ربنا، لولا كذا ما كنتش جيت يا أخي.. لما أنا أخش على الناس كذا أقوله يا أخي أنت مسلم أنا متأكد إن أنت بتحب ربنا، وأقعد بقى أبتدي معاه، أزكيه وأقوله كلام كويس زي شعيب **عليه السلام** ﴿قَالَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾. كلام طيب، داخلة يا إخوانا بتفرق، بدخلتك بتأسر قلوب الناس. بعض الإخوة لما يبيجي يدعو إلى الله يقولك أصل أنا بخاف الناس يردوا عليا وحش، أصل لما بكلم سواق المشروع بيتخانق معايا وتيجي تتبع هو أصلًا بيقول إيه، تجد هو المشكلة فيه هو. يعني هو اللي دخل غلط، أي حد يا إخوانا يخش صح على الناس مهما كان اللي قدامك دا وحش، قاسي، بتاع، لازم بيلين، لازم بيلين..

لو دخلت تقوله، تشني عليه الأول بما هو فيه أنت مش هتكذب، تقوله كلام طيب، تدعيه، وبعد كذا تحلي الدعوة في الآخر شوية، أجل الكلام لإيه؟ آخر حاجة تقولهاله، والله نصيحة بكذا حبيبي في الله وبتاع، وربنا يرضى عنك واحنا كلنا بتوع ذنوب ومعاصي يعني مافيش حد أحسن من حد، وكلنا يعني أنت





بتنصحنى وأنا بنصحك.. عمر حد یرفض الدعوة دى؟ عمرک کلمت واحد بالطريقة دیت وصدک؟ مهما كان، مهما كان متحفز ضدک، بس ما یقدرش .. یقولک والله یا شیخ أنت أخرجتنى یعنى مش عارف أقولک إیه ادعیلى بالهدایة. دا أسوأ حاجة هیقولها لک، ادعیلى لکن عمره ما هیقولک أنت بتدیها له ناشفة کدا، ماذا تتوقع؟ (یا قوم) کلمة طيبة، وبعد کدا قالهم ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا یَسْأَلُکُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾.

• بدأ الأول فى الکلام، خد بالك الراجل یرتب کلامه ترتیب منطقى، أول حاجة قالهم

اتبعوا إیه، المرسلین.. هو ماتکلمش عن المنهج الأول، هو ما قالش هو إیه الموضوع؟ لیه! لأن أنا دلوقتى فیه حاجة لو ظبطتها کله هیتظبط، هم لو اقتنعوا بالمرسلین، خلاص وفرت الکلام کله، کدا هم خلاص هیصدقوهم.. لکن أنا لو مش مقتنع بیک کشخص، مش هقتنع باللى أنت بتقوله.. ودا بیديک ملمح فى الدعوة إن لازم أنا کداعية أکون مقنع، لأن مهما کنت بقول کلام صح بس أنا نفسى مش مقنع، الناس مش مقتنعة إن أنا أنفع اتکلم، ماحدش هیصدقنى وماحدش هیرضى یستجیبلى حتى لو أنا بقول صح .

• لازم الأول الداعية یكون هو نفسه مؤهل، لازم یكون عنده یعنى اللى بیقوله بیعمله، سلوکه سمته، هدیة، الحاجات دى مهمة جدًا . عارف لو أنت سلوکک وسمتک وهديک کویس وبتقول عک، الناس هتصدقک.. ما بالك لو بتقول حق! فقالهم کدا ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾. طب إزاي بقى أقنعهم بالمرسلین؟ قال ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا یَسْأَلُکُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾.

• طریقین، طریقین بالعقل.. هو دلوقتى الناس دية طلبوا منكوا أجر؟ لأ، طب هم تاعبین نفسهم لیه؟ یعنى بیعملوا معاکوا کل دا لیه؟ مش عارفین.. آیوا بس الموضوع دا کان یخلیک تفکر هو إیه اللى یخلیه یستحمل الشتیمة ویستحمل الأذیة؟ طلب منك منصب؟ لأ، طلب منك ملک؟ لأ، طلب منك مال؟ لأ، طب اللى تفتکروا بیعمل معاکوا کدا لیه؟ أکید عایز لیکوا الخیر، أکید الراجل فعلاً قلبه علیکم. تقولى طب ما فیه ناس بیعملوا کدا ویبقوا مثلاً نصابین، طب ما هو بتوع النصارى بیعملوا کدا! ویدعوا إلى الله مجاناً، الدجالین والسحرة وکدا ممکن یشغلوا مجاناً، جزء کبیر من شغلهم مجانى عشان إیه یفتنوا الناس..





أميز إزاي؟ آه ما هي دي الثانية ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾. وإيه؟ ﴿وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾. ما هو مش بس إن هو ما يطلبش أجر دي الدليل إن هو كويس، هو نفسه ظاهر عليه الهداية. لذلك يخرج بذلك الدجال ويخرج الساحر ويخرج المشعوذ ويخرج التنصيريين ويخرج الشيعة. إن دول ليسوا مهتدين، واحد بيعبد المسيح كيف يكون مهتدي؟ واحد بيعتقد صفات الله في الأئمة الاثنا عشرية كيف يكون مهتدي؟ واحد دجال مشعوذ كيف يكون مهتدي؟

فلازم الداعية يكون فيه حاجتين،

مهم أوي إن هو  
يكون ظاهر عليه  
الهداية، ورأس  
الهداية التوحيد،  
والصلة بالله سبحانه  
وتعالى باينة عليه.



الأمر الثاني إن هو  
ما يطلبش أجر على  
الدعوة.

لإن الناس بتتأثر جدًا جدًا لما يحسوا إن الداعية عايز منهم مصلحة، أجر، ومش لازم الأجر دا يكون فلوس، لما يحس الناس إن الداعية عايز منك وجاهة، عايز منك منصب، عايز منك ثناء. بيتدي الناس تتدمر نفسيًا من ناحيته، خد بالك دي حاجات حساسة جدًا جدًا عند الناس..

لذلك كان الناس لما يحبوا يشوهوا الدعاة بيستعملوا الأسلوب دوت، يقولك الشيخ دا بص فلوسه قد إيه! بص العربية اللي راكبها عاملة إزاي! بص شركته، بص القناة بتاعته عاملة إزاي بيكسبوا إيه! عايز يحطم الداعية قدام الناس.. منين؟ يقولك دا بيسترزق من الدعوة، يأذك نفسك. لذلك قالوا عن موسى إيه ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لْتَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ﴾. هو موسى ما قالش خالص الموضوع دا خالص، دا تأليف محض من عندهم علشان يشوهوا صورة الداعية.. فالداعية ينبغي أن يكون.. بيديك ملامح، دي القصة بتديك ملامح وعلى فكرة ملاح مشتبكة، اللي هي إيه صفات الداعية؟ إيه وسيلة الدعوة؟ إلآم ندعو؟ في القصة هتلاقي كله على كله بقى.. يعني مش هقدر أقسمها لك. إن القصص القرآن بص المعاني مشتبكة.. آدي صفات الداعية، هو نفسه مهتدي.. الناس تتأثر بسمته، بسلوكه، طريقته في تعامل الناس، وهو لا يطلب أجر على ذلك..





دا من أقوى الأشياء التي تؤثر في الناس. لذلك زي ما قلنا التبشير أو التنصير أو كذا  
بيعتمد على الحاجات دي، المجانية.. مجانية التعليم، مجانية الخدمات، مجانية الأكل والشرب، كل  
الناس تحش في دين النصارى.. بس هم ماركزوش على موضوع (هم مهتدون) بس تخيل دي  
بس لوحديها اللي هي عدم طلب الأجر أثرت في الناس! ما بالك لو اللي بيعمل كذا مهتدي.  
مممكن يعمل إيه في الناس؟ أثر كبير، أثر كبير جداً. الراجل يقول ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾.  
ماقالش اتبعوني.

**الداعية لا تربط الناس بشخصه هو، ولا يريد إن هو مجرد يحشد أتباع وخلص وناس تطبله**  
وتسقفله وتثني عليه وتفرح بيه.. هذا داعية فاشل، إنما الداعية هو الذين يربط الناس بالله، يربط الناس  
بالمنهج، يربط الناس بالمرسلين.. قد يكون ارتباط الناس بالداعية مرحلة مؤقتة، بمعنى الناس في العادة  
بيتأثروا بالداعية في البداية، تلاقي الشباب المبتدي مثلاً بيحب الداعية الفلاني يتأثر بيه جداً ووراه في كل حته،  
بتاع.. بس ينبغي للداعية إن هو يفطم المدعو في يوم من الأيام.. من هذا الالتصاق، عن طريق تربيته إن هو  
يربطه دايمًا بالمنهج، بالله، مايقعدش يفخم نفسه قدامه عشان مايرتبش بنفسه هو.. تحس إن الداعية دا لو  
سافر صاحبنا دا يروح، الداعية دا ضل، صاحبنا دا يضل وراه. لا لا لا نحن لا ندعو الناس الى أشخاصنا  
ولا إلى ذواتنا ولا نريد منهم شيء، إنما نحن نربطهم تلقائيًا بالله، وبالمنهج.. بحيث إن أنا لو بعدت عن حياته،  
عادي هو هيكمل عادي..

فدي مسئولية على الدعاة، إن هو مايتكرش المدعو ومايشخصنش الدعوة في نفسه. ﴿اتَّبِعُوا  
الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾. الراجل بيتكلم إقناع عقلي، ودي بردو  
حاجة مهمة في أي داعية إن هو يحتاج إن هو مع الخطاب العاطفي أو الخطاب الدعوي إن يكون فيه خطاب  
عقلي، إن كثير من الناس أحيانًا مشكلته بتبقى مشكلة عقلية مشكلة شبهة عايزة تتحل.. فمممكن أنت بتدياله  
بالعقل، لذلك ربنا قال ادع إلى ربك، بالإيه؟ بالحكمة والموعظة الحسنة، يعني لازم يكون فيه أسلوب عقلي  
يقنع الإيه، يقنع المدعو.. وفيه أسلوب وعظي مؤثر للقلب.. خطاب الداعية يكون خطاب للالتين، خطاب  
عقلي وخطاب قلبي.. الخطاب العقلي ليه وسائله والخطاب القلبي ليه وسائله، وفيه ناس بيعطي بالخطاب  
القلبي.. فيه واحد الدنيا عنده هو مقتنع تمامًا بس هو عايز حاجة تحركه، فدا ينفع معاه الخطاب الإيه؟ القلبي  
ولا العقلي؟ القلبي لأن هو أصلًا العقل تمام هو ماعندوش مشكلة في، في دماغه.. فيه واحد يعني متحمس  
وعايز، بس يقولك بس أنا مش مقتنع، فدا عايز بردو يتناقش بالإيه؟ بالعقل..





فالموازنة بين خطاب العقل لخطاب القلب دي بتخلي الداعية ناجح جداً وتخلي المدعو يتأثر جداً بالداعية، بيحس إن هو فاهمني، فاهمني . الراجل مش إيه. فيه ناس أحياناً تحس إن هم عايزين خطاب عقلي تقعد أنت تديهم في خطاب قلبي ماياثرش فيهم.. يقولك الراجل دا ماأقنعنيش، رغم إن هو قال محاضرة جامدة جداً أو مثلاً كلمه بأسلوب كويس أوي، بس يقولك ماأقنعنيش؛ لأن الداعية مافهمش الدماغ الي قدامه

الي قدامك عايز خطاب إيه؟ عقلي، التركيز يعني.. طبعاً يعني الموازنة مهمة، أصل أحياناً أنت بتميل إلى خطاب دون خطاب.. فيه واحد قدامك راجل مقتنع تماماً بس هو عايز حاجة تحركه، فقعدت تقنعه وهو مش محتاج إقناع، هو مقتنع.. بس عايز حاجة تحفزني يا عم الشيخ، عايز حاجة تدفعني للأمام، فدا عايز تركيز على الخطاب الإيه؟ القلب.. لذلك هو انتقل من هنا إلى بقى المنهج بقى.. بعد ما أصل حته إن أنا أقنعتك بالداعية، إن أنا أقنعتك بالمرسلين خلاص المفروض طالما أقنعتك بيه تصدقه..

بس هو هيكمل معاهم ويقنعهم بقى بفحوى الرسالة.. ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. استخدم الخطاب العقلي والخطاب القلب في نفس الآية.. فين الخطاب العقلي؟ ﴿وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾. آدي خطاب إيه؟ عقلي، مش انتوا يا إخوانا مقتنعين إن ربنا الي خلقكم؟ آه ماحدث بينكر فيهم كدا، طب إيه، إيه المشكلة عندكم إن احنا نعبد الي خلقنا؟ ليه بنعبد الي لا بيضرنا ولا بينفعنا ولا خلقنا ولا ولا ولا..؟ بالعقل كدا؟!

زي ما النبي عليه الصلاة والسلام كلم الراجل بالعقل، قال: يا فلان كم إلهًا تعبد؟ قال سبعة في الأرض واحد في السماء، سبعة آلهة، قال: ستة في الأرض واحد في السماء، قال: من الذي يرزقك؟ قال: الذي في السماء، قال: من الذي ينفعك؟ من الذي يضرك؟ من الذي يهديك؟ من، من، من..؟ قال الذي في السماء، قال: فاعبد الذي في السماء. يعني غريب جداً.. تمام؟

فالخطاب عقلي، وبعد كدا ركز على القلب قال ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. خطاب بقى الخوف والإيه، والكلام دوت.. الحاجة الي بعد كدا، بص هي المعاني زي ما قولتلك مختلطة، الراجل دلوقتي بيقول ﴿وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. ماقالش ومالكم لا تعبدون الذي فطركم وإليه ترجعون. خدت بالك؟ فهمت؟ ولما جه يديهم النصيحة كئنه بينصح مين؟ نفسه، ماقالوش أنت غلط، أنت لازم تتوب،





مش هتبتل بقى الي أنت بتهببه ده؟ عايزه يستجيب إزاي بالله عليك؟! عايزه يستجيب إزاي بأسلوب زي دوت؟ يا أخي هتتقي ربنا امتي؟ الكلام.. شوف الداعية لما يقوله والله نفسنا نرجع لربنا، نفسي الواحد فعلاً ربنا يهديه كدا ويبقى كويس.. إيه رأيك نساعد بعض؟ أتكلم كأن أنا بتكلم عن نفسي، فاهم إزاي؟

الرجل بيقول أنا، أنا الغلطان، أنا اللي مبعبدش ربنا يا إخوانا، أنا اللي غلطان.. ليه؟ طَب أنا يا أخي لو أنا مابعبدش ربنا المفروض أعبد.. فالمستمع يحس الخطاب لطيف أوي، الراجل ما أذانيش ولا حتى رمالي كلمة ولا.. لأ فيه ناس دبش وبعد كدا يبجي يقولك أصل الناس بتصدنا، ما هو أنت دبش. فلازم تتعرف على الخطاب إزاي يتم.. **الناس مابتحبش إنك أنت تقوله أنت غلط، معروف عند الناس كدا.** حتى لو كان غلط وهو عارف إنه غلط بس ما يحبس تفكره، ولا تقولهاله، ولا تقولهاله في وشه كدا.. حاول تقدمهاله بطريقة أحسن من كدا شوية. حسسه إن أنت بتتكلم بصيغة العموم، (ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا)

أنا بعمل كدا، ما تيجي نعمل كدا.. دايماً قاعدة: لما المدعو يحس إن الداعية فوقيه كدا، بيقتل منه.. كل ما تنزله ويحس إن احنا بقينا مع بعض كل ما يستجيبك أسرع.. كل ما يحس إن أنت بتكلمه من برج عالي وإن أنت مش مركز معاه، وإن أنت مش حاسس بيا وإن أنت، أنت بتكلمني كأنك أنت معصوم وأنا إيه، وأنا كافر.. هيقفل منك، انزل خالص حسسه إن احنا الاتنين في مركب واحدة، احنا الاتنين بنعصو ربنا يا أخي، أنا أحسن منك في حاجة وأنت أحسن مني في حاجة، أنا بعيد عن ربنا في حته وأنت بعيد عن ربنا في حته، بس أنا يعني بقولك على دي وأنا بردو مستنيك تنصحني، ولو فيه أي حاجة غلط بردو انصحني، قولي، أنا أخوك.. ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ﴾. أسلوب تاني.. ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. **ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ**

بردو لسة بيخاطب العقل.. ﴿لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِنِّي ءَأَمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾. دا ملمح جديد إن الداعية بيبدأ بنفسه، أما أنا أكلّم الناس في حاجة هم يستنوني بعملها ولا مابعملهاش.. بعملها؟ بيتدي يقولك لا الراجل دا تمام هنعمل زيه، ماعملتهاش يقولك لو كانت كويسة كان هو إيه كان هو عملها نفسه، مش كدا؟ كان هو نفسه عملها، طالما هو ماعملهاش يبقى احنا من باب أولى مش هنعملها..





فهو يعلن بيشهر أنا أول واحد التزمت بكلامي ﴿إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ .  
الداعية دوت بيدنا ملمح للدعوة إن الدعوة لازم تتحرك ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾  
﴿. هتجد دايماً الخطاب في القرآن عن الدعوة بهذه الصيغة (يمشي، يأتي، يحى) الداعية ماينفعلش  
يقعد في حاله ويستنى الناس تحيله.. تقولي لا، العلم يؤتى ولا، يؤتى ولا يأتي والكلام الكبير ده..  
فيه فرق يا إخوانا بين الدعوة وبين طلب العلم. اه طلب العلم المفترض الطالب هو اللي بييجي  
للشيخ ويتأدب ويقعد تحت رجليه.. الدعوة موضوع تاني، العكس تماماً.

الداعية هو اللي بيروح للمدعو في مكانه، في السوق، في المحل، في شقته، في بيته، في الشغل، في الكلية،  
في المدرج.. هو اللي بيخترق المجتمع ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي﴾ .إيه؟ ﴿وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ . بيتحرك، بيتحرك في الناس ﴿يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِّثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ  
لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ . فالداعية مايعرفش يقعد، مايستناش حد يحيله، مش احنا في المسجد بنصلي  
وبنختم صلاة وبتاع، ومستنين الناس ييجوا ويصلوا، طب ما هو اللي جه وصلى أصلاً كويسين، طب والي  
مايصلش؟ ما هو مش هيجيلك المسجد، طب وأنت قاعد تتكلم في المسجد! ما هو مش دي الدعوة، مش  
دي الدعوة اللي أنا بعمله دا مش هي دي الدعوة .. دي أحد وسائل الدعوة، وسيلة ممكن ربنا بينفع بيها حد  
بيسمعها هنا، بيسمعنا هنا..

لكن فيه حركة، لازم حركة مجتمعية كل واحد فينا لازم يتحرك، كل واحد فينا بيغطي مكان معين..  
أنا مش هجيلك جوا بيتك ولا هجيلك في شغلك، ولا هجيلك في كليتك، ما هو أنت لازم تتحرك تاخذ  
مني وأنا بروح أماكن تانية.. أنا عندي شغل وعندي بيت وعندي شارع، كلنا بنكمل بعض. مش الداعية  
هو اللي في المسجد وهو المايك وهو السماعات وخلص، لا دا موضوع تاني.. ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا  
الْمَدِينَةِ﴾ . من ذلك أيضاً أن هذا الداعية ظل ثابتاً إلى، إلى النهاية. بمعنى إن هو لغاية آخر لحظة يقول ﴿إِنِّي  
ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ . رغم إن هم ماستجابوش، لكن لم يحمله ذلك أن يغير الخطاب. دي حاجة  
مهمة جداً، بتحصل فتنة في الدعوة.. إنك أنت تيجي تدعو إلى الله تجد الناس مابتستجيش فتبتدي تعمل  
إيه؟ تقول طب إيه أغير الخطاب شوية، مش يغير الأسلوب، لأ هو بيغير فحوى المحتوى نفسه بيغيره والناس  
دا عليهم إيه بقى؟ كل شوية يقوهم دي حرام، خلاص أقولهم فيها خلاف وخلاص..





طَبِّ أقولهم حلال عشان يستجيبوا للتانية.. وبيتدي يا عيني يغير في الإيه، في الخطاب عشان يرضي الناس، وبيتدي الناس يتبسطوا بيه كدا، يقولك أيوا كدا، الدعاية الوسطي بقى، هو دا الدين الحلو بقى، هو دا الإسلام الجميل، وبيتدي الناس تستجيبه، وينبهر. بيتدي إيه يديهم كمان حته حنان تانية، واخد بالك؟ واحدة واحدة بيتدي صاحبنا يريح القضية خالص والناس تستجيبه أكثر وأكثر وأكثر لغاية ما يتفتن بكثرة الأتباع، ويعتقد إن دعوته نجحت، لكن هو داعية فاشل عند الله سبحانه وتعالى، لأن ربنا قال ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾. الإيه

يا إخوانا؟ ﴿المبين﴾. فإذا لم يبلغ بلاغ مبين بيّن واضح، حلال حرام، غلط صح، العقيدة الصحيحة.. لو ماكانش واضح في القضايا دية، حاسم، يبقى دا مابلغش البلاغ المبين، يبقى دا عند ربنا مش داعية ناجح.. وسببك من كثرة الأتباع، قد يكونوا في ميزان سيئاته لأن هو ضيعهم وأضلهم.

قل ما يكون لي، هم الناس قالوله إيه؟ بدلنا بس شوية حاجات كدا واحنا نستجيبك.. ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. أنا ماقدرش أغير حاجة. الرجل لغاية آخر لحظة يقول ﴿إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾. فاسمعون.. قتلوه! قيل في الروايات إن هم هجموا عليه، اختلفوا في طريقة القتل، البعض قال إن هم كتفوه ونشروه بالمنشار نصين. والبعض قال إن هم حفروا حفرة وردموه فيها، ومات حيًا.. والبعض قال إن هم ضربوه بأيديهم وبرجليهم لغاية ما مات على، بالضرب بالرجلين، داسوا عليه، قعدوا يدوسوا عليه برجليهم لغاية ما معدته انفجرت ومات على هذه الحالة..

لغاية آخر لحظة لم يبدل، لم يغير. ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾. وورد في الروايات إن هو كان يقول وهو يضرب: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون. نفسية الدعاية نفسية مختلفة. عمره مايبحول الدعاية إلى مسألة شخصية ولا محور انتقام ولا أي شيء من هذه الإيه، الأشياء. لم يغير، لم يبدل، ظل ثابتًا. لا بد أن تعرف أن طريق دعوة ليس بالطريق الهين، ستدفع ثمنًا غاليًا، لكن هذا الثمن الغالي لن يضيع، ستشتري به جنة عرضها السماوات والأرض. الرجل علطول، قيل ادخل الإيه؟ الجنة. قيل ادخل الجنة، مات من هنا دخل الجنة من هنا. عايز أنت إيه أكثر من كدا؟ هتدفع تمن، هتتعب، هيحصلك صد،





هيحصلك إيداء، لكن والله مش هيضيع منك أي حاجة من دي مش هتضيع. كل ده عند الله سبحانه وتعالى لن يضيع. الراجل دخل الجنة وظل لسة قلبه مشفق على قومه، هم مااستجابوش ﴿يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾.

لو انتقلنا إلى مثال ثاني للتأثير الدعوي، سنجد إن من أفضل الأمثلة يوسف عليه السلام في السجن، دا بيديك بقى محاور ثانية في الكلام.. يوسف عليه السلام كان في السجن قبل الدعوة كان فيه شغل ثاني خالص، ودا هيديك محور جديد في الداعية، الداعية بيشتغل إزاي. كان يوسف عليه السلام مجرد ما دخل السجن حول السجن إلى بيئة عمل ونشاط، ورد في الروايات أنه منذ أن دخل السجن كان يعود المرضى ويكلم الناس ويسمع المشاكل ويحل المشاكل ويعني، يعني يكون في حاجات الناس ويطعمهم ويسقيهم ويخدمهم. لذلك ما الناس انبهروا بيه أنت متخيل يعني إيه السجن في الوقت دا في مصر عامل إزاي؟! هم أصلاً ناس كفار أصلاً يعني، يعبدوا أصنام وبتاع. هم المجرمين بقى عاملين إزاي؟ يعني الناس اللي برا عاملين كذا، اللي برا امرأة العزيز وجوزها يعني دول اللي برا، أومال اللي جوا إيه الأخبار؟ واضح إن الجريمة غير عادية أصلاً في الوقت دوت، رغم ذلك المجرمين دول تأثروا بيوسف عليه السلام! اللي هم أبعد الناس عن الله، اللي هو أصلاً كافر ومجرم.

لكن يوسف عليه السلام استطاع أن يؤثر فيهم لدرجة إن هم بقوا بيحول له غاية عنده ويحكوله مشاكلهم ويتكلموا معاه، وهنا بقى حصل الإيه، التأثير بقى، إن هو قدر إن هو إيه، يآثر فيهم. فلما يدي الحث بالأثر دوت بدأ يشتغل بقى، إذاً هو كان بيمهد الأول، يعني ممكن الداعية يعمل أرضية لدعوته وهي إيه الأرضية؟ خدمة الناس، والناس بتتأثر جداً باللي يعمل معاهم أي خدمة في الدنيا، فلوس، أكل، شرب، تذاكر لعياله، ومش عارف تعمله إيه، تقف معاه في موقف ماينسالكش أبداً الموضوع دوت. ممكن ينسى كل الكلام اللي أنت بتقولوه، بس ماينسالكش الموضوع دا، يقولك بص الراجل، الراجل المحترم ده يوم كذا عمل معايا كذا، ممكن حضر لك ١٠٠ درس مش فاكرك منهم ولا كلمة بس هو فاكرك اليوم اللي أنت وقفت جنبه فيه. فالناس بتتأثر بالحاجات دي جداً





الإنسان لو عايز يدعو إلى الله لازم بالتوازي يكون فيه عمل مجتمعي في حياته، يشارك الناس في كلامهم في أحلامهم في آلامهم في جراحاتهم في مشاكلهم في المرض في الموت.. يكون جزء من حياتهم.. قول بقى بعد كدا أي حاجة هتلاقي الناس آمين علطول لأن هم بيحبوك أوي أوي، هيستجيبولك بسرعة جدًا. فيوسف **عليه السلام** كان بيتحرك بكدا، لذلك لدرجة إن المساجين أنفسهم قالوا إنا نراك من المحسنين. إيه دا؟ مافيش كدا يا أخي! هو فيه حد في السجن بيعمل اللي أنت بتعمله ده؟! فجوم بقى وقعدوا يحكوله الرؤية وال المنام والقصة اللي انتوا إيه، اللي انتوا عارفينها. العجيب إن يوسف **عليه السلام** ما يأسس من دعوة الناس ديت، يعني، يعني أنت دلوقتي لما بتدعو بتدعو مين؟ مسلم صاحبك يشرب سجائر ولا يمشي مع بنات يعني الموضوع بسيط.. دا انت مجرد لو قالك إيه، لو قالك مالكش دعوة، بتيأس منه، تقول دا إيه دا هيخش النار إيه، حذف.. دا مش هيوورد على جنة أبدًا أبدًا، مافيش أمل فيه صاحبي ده. وتفقد الأمل منه مجرد كلمتين، صح؟ يوسف **عليه السلام** ما يأسس من دعوة ناس بالمنظر دوت، كفار ومجرمين ورد سجون، حاجة بلي. يعني أنت أصلاً بتشوفهم بتخاف منهم، لا هو قالك هم دول إيه الشغل بتاعي، مش هو دا اللي تحت إيدي؟ أشتغل معاهم، هو أنا هنقي المدعوين؟ هو دا اللي قدامي..

فاشتغل **عليه السلام**، بس استعمل بقى الإيه أساليب بقى الإيه بقى كله بقى.. أولاً أبهرهم بالإيه؟ بالقدوة والعمل المجتمعي والإيه؟ والأداء بتاعه.. وبعد كدا دخل بقى في الأساليب بقى، لما لقاهم جوم بقى هم بيسألوا سؤال، آه تعالى بقى، أستمثر أنا بقى لحظة الضعف ديت. أنت محتاج إيه؟ هديك خدمتك بس أنا هستثمر اللحظة دي إن أنا أدعوك إلى الله. فاستعمل معاهم عدة أساليب. أول أسلوب استعمل زي ما قلنا الأسلوب الاستباقي اللي هو الإيه؟ السلوك دوت اللي كان معاهم. فيه أسلوب نفسي استعمله معاهم لما قالوله فسر لنا الرؤية وبتاع، ﴿قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾. بعد كدا بدأ يربطهم بالله ﴿ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾. وسابهاهم كدا إيه، من غير ما يفسر (ربي) هو بيستثير عندهم السؤال، إيه مين ربي ده؟ فرعون؟ مين ربي يعني؟ مين اللي علمك؟ طب هتقولنا على اللي علمك ده شكله تمام، ﴿عَلَّمَنِي رَبِّي﴾. وبعد كدا قاهم ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾. مين دول؟ هو عايز يقولههم تركت ملتكم أنتم بس مش عايز يقولههم يعني عشان إيه، مايجرجهمش يعني. إني تركت ملة قوم لا يؤمنون اللي هم المصريين، الفراعنة.. أنا ما استجبتش للكلام دوتوهم على نفس الدين، بس زي ما قلنا الأسلوب اللطيف، مش لازم أقولها لك في وشك، مش لازم أقولك





أنت ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾. الي هم انتوا يعني، ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾. وبعد كدا بدأ يفخم بقى في ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾. وبعد كدا رجع تاني يربطهم بالله ﴿مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ﴾. بعد كدا عايز يقولهم انتوا مش.. ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾.

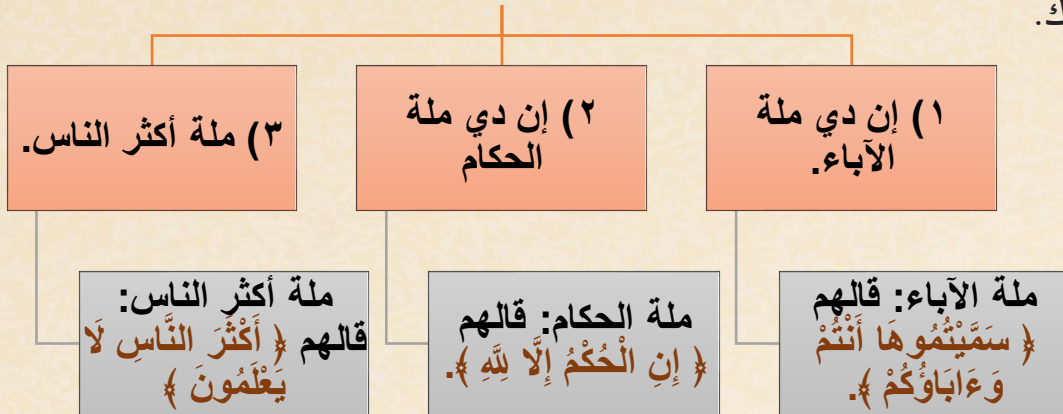
يبقى استعمل أساليب إيه؟ تشويق.. إن أنا بعرضلك بضاعتي بشكل جميل أوي وبربطلك بيها بعض المصالح الدنيوية مراعاة لنفسية الناس، الناس بتميل إلى الدنيا، فأنا هربطلك بين دعوتي وبين الخير الي هيئول عليك في الدنيا لو التزمت بدعوتي. بعد كده استعمل بردو أسلوب جميل في الكلام ﴿يَا صَاحِبِي السَّجْنِ﴾. أسلوب لطيف، وماكدبش، هم صاحبين، هم مش أصحاب يعني، لأ صاحبي السجن يعني زمايلي في السجن يعني، كلمة صح في محلها ﴿يَا صَاحِبِي السَّجْنِ﴾. بعد كدا بقى ﴿ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ﴾. هتبص كدا الكلمة إيه، وحشة كدا تحس إن هي تشمز ﴿مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ﴾. بدأ يعرفهم مين بقى إيه، ربنا الي أنا قولتهولكوا ده (الله).. إيه صفته؟ واحد قهار، خد بالك دا كلام كبير، الراجل بيستعمل أساليب عالية جداً يا إخوانا.

الواحد قصاد متفرقون، عايز يقولهم بصوا: واحد ولا متفرقون؟ أي واحد منطقي يقولك واحد. بيستعمل أسلوب بردو إيه، بالعقل كدا. واحد، وبعد كدا قاهم القهار، اشمعنى القهار؟ ساب كل أسماء ربنا وقال القهار، ليه؟ لأن هو بيكلم مساجين، المسجون حاسس بإيه؟ بالقهر. حاسس إن فيه حد قاهره، ظالمه، مش عارف يعمل معاه حاجة. لما أنا أقوله إن ربنا قهار وهو فوق الي ظلمك دوت والي ظلمك ده تحت قهره يرتبط بيه، فحتى الاسم الي بيختاره في الدعوة منقيه يا إخوانا، مش كلام مش أي كلام ده، دا الداعية بينقي كلامه على كدا بقى، وحسب الشخص وحسب الظروف وحسب الأحوال والمكان كلام كبير ﴿الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾. عايز يقولهم كل الي انتوا بتعبدوه مافيش دليل عليه أصلاً، فين الدليل؟ هاتلي دليل على الي أنت بتعبده، الي هو أنت بتصدم المدعو لما تلاقيه استجاب بتديله صدمات بقى، بتهد عنده الإيه؟ الباطل.. أنت بتبني وتهدي، بتبني وتهدي، هدي الباطل خالص، قاهم إيه الدليل عندكوا على الـ.. أولاً الدليل





عندكوا هي ملة الآباء، وملة الآباء دي مش دليل، ليه؟ لأن هو من شوية قاهم واتبع ملة إيه؟  
آبائي. ما هي لو بالآباء يبقى مين فينا الي صح؟ أنا ولا انتوا؟ انتوا بتتبعوا آباءكم بتقولوا  
هو دا الدليل، طَب أنا اتبع آبائي، هو دا الدليل، يبقى مين فينا الي صح؟ يبقى دا ماينفعش  
يكون إيه، دليل. لأن آباءنا اختلفوا. يبقى لازم يكون فيه دليل تاني غير قصة الآباء قال ﴿ مَا  
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾.  
فيقولوله طَب احنا بنتبع الحكام بتوعنا، قاهم ﴿ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾. طَب الحكم، صاحب  
الحكم أمر بإيه؟ ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.  
وختم كلامه بـ ﴿ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. لأن ممكن تكون الشبهة الثالثة عندهم إن أكثر الناس  
بيعبدوا الي احنا بنعبده، الي هو أكثر الناس إيه؟ لا يعلمون. شوف تخيل، رد على التلات مشاكل الي عند  
أي مشرك.



كل دا في سطر واحد! دا ايه الكلام ده؟! توفيق من ربنا سبحانه وتعالى. بعد كدا طبعاً عارفين يوسف  
عمل إيه بعد كدا في خدمة الناس لما طلع من السجن وإزاي أثر في المجتمع كله.

## • أسطورة دولة الكويت عبدالرحمن السميّط

خلينا نطلع نقفز قفزة بقى في التاريخ إلى التاريخ الحديث، وإلى أعوام قليلة مضت وإلى شخص مات  
منذ وقت قصير للغاية. وهذا الشخص لا أبالغ إن قلت أنه أعظم داعية في العصر الحديث.. أعظم داعية على  
الإطلاق في العصر الحديث! لا يوجد أحد مثله ولا يقاربه ولا يقترب منه أحد. وقد يكون أغلب من يسمعي  
الآن لا يعرفه ولا يعرف اسمه حتى. إنما ظل يعمل أكثر من عشرين سنة في الظل، لا يسمع به أحد ويتعرف  
في أواخر حياته بس، كان يعمل في صمت شديد. وهو الداعية الدكتور الموفق أسطورة دولة الكويت



عبدالرحمن السميّط، هذا الرجل بأمة! ولو لم تنجب دولة الكويت إلا هذا الرجل لكفى بها أن تفتخر به إلى يوم القيامة.. عبدالرحمن السميّط، عبدالرحمن السميّط، لا تنسوا هذا الاسم، لا تنسوا هذا الاسم. قبل ما أقولك مسار حياته إزاي، أنا هديك من الآخر عشان تتشوق.



دا عبدالرحمن السميّط.. دي النتيجة، النتيجة دي ليست وليد الصدفة، إنما هو بذل ثلاثين سنة. الراحل دا بدأ بدراسة عادية، درس الطب وخذ الدكتوراة وبتاع.. وبعد كدا يعني كان حتى في الكويت قبل ما يبتدي كان هو من أنشط الناس في الخدمة الاجتماعية، وكان دايماً بيسعى في حوائج الإيه؟ العمال اللي في الكويت الغلابة والبسطاء والناس دي.. كان دايماً يساعدهم وفلوس ويحيب لهم حاجات ومش عارف إيه.. كان مشهور أوي بين الناس بالموضوع دوت.. بس هو كان حاسس إن هو عنده حاجة أكثر من كدا، حاسس إن دا مش كفاية.. رغم إن هو كان مشهور جداً في الكويت إن هو من أصحاب اليد العليا في الخدمة الاجتماعية. بس هو فضل حاسس إن فيه حاجة غلط، أنا مش كفاية كدا.





خد دكتوراة من هنا وخذ دكتوراة من بريطانيا في أمراض الإيه، أمراض المناطق الحارة ودا نفعه جدًا في أفريقيا وفضل شغال في حوائج الناس في الكويت وكدا إلى، إلى أن بدأت الإيه، الأمر بدأ. العجيب بقى إن الموضوع دا بدأ باتنين من النساء، زوجته وواحدة تانية.. أول واحدة كانت بداية في حياة عبدالرحمن السميّط هي زوجته.. ودا بيديك ملمح جديد في الدعوة إن الدعوة مش لازم أنا اللي أعمل ممكن أدعو واحد وهو اللي يعمل، خلاص.. الست، تعمل إيه؟ تقولك أنا ماعنديش إمكانيات، أنا.. فيه أولادك، فيه جوزك، فيه، فيه جيرانك، فيه.. يعني ممكن انتي تحركي العالم، تحركي العالم كله من البيت عندك. عبد الرحمن السميّط زوجته هي بداية الخير، هي اللي قالتله أنت ماينفعش تفضل طبيب إلى الأبد، لازم الموضوع دا يقف، قالت: مثلك ليس له مكانه في الطب.

إن الشغل هو، شغله واخذ وقته. قالتله، هو طبعا من الحاجات اللي تخليه بيشتغل إن عنده بيت وزوجة.. الزوجة نفسها بتقوله سيب الشغل، أنت ماينفعش تفضل كدا، أنت مكانك مش هنا، أنت لازم تفضل تنطلق وتدعو إلى الله. هي اللي إداته قالتله سيب الشغل. وكان كل عمل عبدالرحمن السميّط في ميزان حسنات اللي فتحته باب الخير ديت. سبحان الله! المرأة ممكن تبقى داعية، ممكن يبقى كل اللي أسلموا دول في ميزان حسنات الست الطيبة دي (أم صهيب). قالت: **مثلك مكانه ليس في الطب، بل مثلك ينبغي أن يتفرغ للدعوة إلى الله وإغاثة المحتاجين.** حفزته، ساب شغله فعلا، بس دي مش علطول.. هو بدأ بقى الموضوع بحاجة تانية، بدأ بواحدة تانية، ست تانية في الكويت.. كانت عايزة تبني مسجد فهو كان شغال في الكويت شغل عالي جدا فإديته فلوس كتير جدا، أنت عارف المسجد في الكويت يعني.. اديته فلوس كتير أوي عشان يبني مسجد.. فقالها طب إيه رأيك نبني مسجد في أفريقيا؟ الناس هناك مش لاقين وهنا المساجد كتير يعني، ماشي..

فلأول مرة يروح أفريقيا، فرحان بالفلوس اللي معاه، قالك هبني مسجد. راح أفريقيا لقي الوضع مأساوي، مافيش تعليم، مافيش أكل، مافيش شرب، لقي التنصير شغال على أشده. لقي الناس ماعندهاش أي حاجة قال مسجد! مسجد فين يتبنى مسجد في المكان ده؟ دا الناس عايزين تأهيل بشري أصلا، مش مسجد! هعمل إيه بمسجد في واقع أليم زي دوت؟! وبدأ بقى الإيه، النقلة اللي اتنقلها لأفريقيا دي مع نصيحة الزوجة، بدأ عبدالرحمن السميّط في العمل الدعوي والعمل الإسلامي.. راح هناك لقي أئمة المساجد مابيعرفوش يقرؤوا الفاتحة! مابيعرفوش يقرؤوا.. أئمة المساجد في أفريقيا مابيعرفوش يقرؤوا الفاتحة! وجد





حملات التبشير شغالة على أشدها، فانطلق في خدمة الإسلام ٣٠ سنة، ٣٠ سنة دي، عبدالرحمن السميط تعرض لعدة محاولات اغتيال، عبدالرحمن السميط تعرض لهجمات من الأسود والسباع وقرص الحيات والعقارب والحشرات.. عبدالرحمن السميط مات بسبب كم الأمراض التي أصابته في أفريقيا.. كل أنواع الأمراض اللي تتخيلها أصابته، من السكر إلى الملاريا، كل أنواع الأمراض.. لكن هو كان يحتمل ويصبر في سبيل الدعوة. كان لا يرضى أن يأخذ الدواء لأنه يتعارض الدواء مع دواء الفقير، كان يعطي الدواء للفقير وهو ما، يفوت الدواء على نفسه. وكان يقوم، كان يعامل الناس بالرفق واللين والإحسان، ويحترم مشاعرهم رغم إن هو أنت بتتكلم في راجل خليجي، راجل من الكويت، يعني بتتكلم في واحد مستوى عالي جدًا، مستوى اجتماعي عالي، مستوى جاه عالي، كان يعامل الأفارقة بكل تواضع، ما يرى إن هو خليجي ودول أفارقة ولا يرى فرق بين أبيض ولا أسود ولا فرق. ما فيه فرق يا إخوانا بين هذه الأشياء، إنما الفرق بينهم في التقوى.

كان يلاعب الصبيان والصغار، يطعم بيديه الطعام، كان. صوروه وهو يشرب الأولاد اللبن، فرحان جدًا إن هو يشرب طفل أفريقي صغير اللبن. كان يُعلم الجاهل، كان يأتي إلى القرية يجلس معهم أيام، يعلمهم الإسلام، يعلمهم الصلاة، يعلمهم الصيام، والحجاب، ويترك فيهم الدعاة ثم يمضي بكل بساطة. ظل عشرين سنة لا يعرف عنه الناس شيئًا.. يعني لم يظهر في الإعلام إلا بعد عشرين سنة لغاية ما اشتهر أمره جدًا، اضطر إن هو يظهر في الإعلام، وكان له نية صالحة في هذا الأمر. وكان يخدم الناس خدمة جلييلة حتى الكافر منهم، وكان يتعامل بمذهب الإحسان إلى من أساء إليه.

### ● قصة اسلام القسيس

مرة بيحكى إن هو كان في الصحراء، وهو في مهمة دعوية وتعطلت السيارة بتاعته في الطريق. مر عليه رجل قسيس من التبشيرين بالسيارة، طلب منه إن هو يساعده، فعرفه، عرف إن دا عبد الرحمن السميط فرفض القسيس أن يساعده ومضى بالسيارة. المهم ربنا كرمه والعربية إيه، اتصلحت. يقول مشينا بالعربية لقينا عربية القسيس دوت متعطلة على جنب، يقول فنزلت، وقفنا معاه صلحناله العربية، يقول والله ما إن انتهينا حتى أسلم القسيس ودخل في الإسلام.. يقول هي دي كانت طريقتي في معاملة الناس حتى مهما أساء إنسان إليّ كنت إيه، أحسن إليه.. دخل الرجل المبشر دوت في الإسلام بسبب أخلاق داعية يا إخوانا.. بص أنا دلوقتي مابقولكش علم ولا حاجة، الراجل بس حركة مجتمعية وحاجات بسيطة، أفريقيا مش محتاج يعلمهم حاجات صعبة، دا احنا بتتكلم في صلاة وصوم أي حد يعرفها يعني. مش لازم يبقى علامة، لأ، دا





بسيط جدًا.. ظل داعية في أفريقيا، الحاجات الي بيحكىها يقول أشعر بالفخر عندما أرى الأيتام الذين كانوا مشردين حفاة الأقدام هم اليوم أطباء، مهندسون، أساتذة الجامعة، مدراء مدارس، خبراء في أماكن مختلفة. أشعر بالفخر أن جهدي خلال ثلاثين سنة أرى أن الله كافأني فيه وأناى رأيت النتائج.. إن هو كان يبني مدارس وجامعات، خلى الحافين دول أساتذة وعلماء وأطباء ومهندسين. كان كل وقته للدعوة حتى في الكويت أنفسهم ماكانوش بيشفوه.. تخيلوا واحد مايرجعش الكويت! تخيل أنت واحد كويتي هتعمل إيه؟ هترشق في الكويت طبعًا، لكن دا ماكانش بيشف الكويت.. يقول يعني كان يوم مايبجي بيبجي فين وفين حتى ممكن ابنه يكون بيكبر وهو مايعرفش، يعني ممكن كل نازلة بيلاتي ابنه إيه، يعدي عشر سنين مثلاً كدا، بتاع. وسبحان الله أولاده كلهم اشتغلوا في أفريقيا وزوجته راحتله أفريقيا، وكل الأسرة بدأت تشتغل في الدعوة في إفريقيا.. وكان لا يُضيع، أي حد بيديله تبرع كان يبقى حريص جدًا ما يضيعش حاجة، لا يرفه في نفسه في أكل ولا في مسكن، كان بينام على الأرض وكان يأكل أقل شيء، يأكل خبز، وكان حتى الدواء يستخسره في نفسه برغم الأمراض الشديدة الي أصابته!

خد جائزة الملك فيصل في العمل الإيه، الإغاثة. ٧٥٠ ألف ريال جائزة الملك فيصل، يقول أقسم بالله ما أنفقت على نفسي منها ريالاً واحداً وكلها ذهبت في سبيل الله سبحانه وتعالى. من الأمور الي تعرض ليها والي خلته يجتهد، يقول قعدت أشوف التنصير ببذل قد إيه في أفريقيا يقول فهالني ما، ما سمعت.. شايف بقى، عرف بقى لما نزل الواقع عرف.. يقول علمت أن المجلس الكنسي قد فرغ أكثر من سبع ملايين ونصف داعية! سبعة مليون ونصف تبشيري شغالين في أفريقيا. وسخر لهم أربعة مليارات دولار سنوياً وأسطول جوي من ثلاثمائة وستين طائرة لنقل المبشرين وبث إذاعي، أربعة آلاف محطة إذاعية.. كل ده على أهل إفريقيا! الحاجة دي خلتنى مش قادر أنام، إيه ده؟ كل ده شغال في إفريقيا؟ وأنا شغال لوحدي؟ يقول مرة قلت للناس، قولتلهم عايز أروح حته ما حدش راحها قبل كدا، ليه؟ قاهم عايز أجرب كدا أروح مكان صعب أوي يتراح، عايز أبعد مكان تتخيلوه في الإيه، في البلد الي أنا فيها.. قالوله فيه مكان بعيد بس هنوصله بالعربية في حته وبعد كدا نمشي على رجلينا حته طويلة أوي، قاهم ماشي أنا معاكوا، عايز أجرب شرف الدعوة في الأماكن دية..





جاء من أقصى المدينة إليه؟ رجل .. خدوه بالعربية ونزلوا وبعد كذا بدأوا يمشوا يمشوا يمشوا.. يقول فجيت في حنة فاضية خالص، قولتلهم عايز أأذن، قالوا ليه؟ قالهم آخذ شرف الأذان في المكان ده ماتأذنش فيه قبل كذا. يقول وأنا ماشي لقيت امرأة جميلة شقراء معدية، إيه دي؟ بيضاء شقراء جميلة، بتعمل إيه دي هنا؟ فيقول سألت عليها طلعت مبشرة أو منصرة يعني. يقول فكرهت نفسي، كرهت كل اللي أنا بعمله، مش، يعني يقول اتضايقت من نفسي.. أنا بقى فاكّر نفسي بقى رايح حتة بقى ماحدث راحها قبل كذا وبتاع، روحت هناك لقيت المبشر موجود. احنا بنعمل إيه؟ احنا بندعو إلى الله إزاي؟ احنا امتى هنوصل للناس دية؟ **يقول أصابني هم عظيم حتى لم أستطع رفع الأذان من شدة الهم، من شدة الهم.**

ظل يدعو إلى الله، كان هو يخش القرية يخشوا على الخدمات علطول، يعمل لهم بير المية ويعمل لهم مسجد ويعمل لهم مستوصف، ويعمل لهم مش عارف إيه. وبعد كذا يقولهم على الإسلام، أوب كله دخل الإسلام. يخش على القرية أكل وشرب وفلوس وهدايا وبعد كذا يكلمهم عن الإسلام كله يخش الإسلام.. في سبيل كذا عمل بص كل الإيه، الأرقام اللي أنت سمعتها مني دية. كان يعاني من السكر وارتفاع ضغط الدم وضعف عضلة القلب ونقص في وظائف الكلى وضعف البصر واحتكاك في الركبتين وآلام في القدمين والظهر وأصيب بعدة جلطات في الرأس والقلب، وكان يتناول يومياً أكثر من عشرة أنواع من الأدوية، ورغم ذلك لم يهدأ في العمل الدعوي وكان يقول أنا أريد أن أعيش في إفريقيا وأموت في إفريقيا، أنا أحب إفريقيا وأحب الأفارقة، على الرغم مما يعتري الإنسان في إفريقيا من قلة الإمكانيات

لما قيل له  
متى تهدأ؟  
ومتى  
تستريح؟

قال حين تضمّنون لي الجنة سأهدأ وأستريح، طالما أنكم لا تضمّنون لي الجنة فلا مفر من العمل حتى يأتيني اليقين فالحساب عسير، كيف يُراد لي أن أتقاعد وأرتاح والملايين بحاجة إلى من يدهم على الهداية؟! كيف أرتاح وكل أسبوع يدخل الإسلام العشرات من خلال براجمنا، ونرى كل يوم أعداء الإسلام لا يدخرون جهداً ولا مალًا في سبيل إبعاد أبناء هذه القبيلة التي كانت عربية مسلمة عن الإسلام، وينفقون كل سنة عشرات الملايين ولديهم عشرات من العاملين، والله لا أهدأ أبداً..





ظل هذا حتى أثقله المرض جدًّا ثم حُمِلَ حملاً إلى الكويت، ظل يَمَرُّضُ هنالك فترة ثم مات رحمه الله رحمةً واسعة. قريباً جدًّا وكانت جنازته يوماً مشهوداً في العالم الإسلامي.. أين نحن من هؤلاء؟ هذه هي الدعوة، رأينا مؤمن آل يس، رأينا يوسف عليه السلام في السجن، ورأينا عبدالرحمن السميط عشر ملايين واحد يستجيب! مؤمن آل يس اتقتل، يوسف عليه السلام كل واحد جو. كن داعية بأي شكل بأي وضع بإمكانياتك المحدودة، بالمجموعة الي حواليك، لكن ماينفعش توقف، ماينفعش تهدأ، ماينفعش تسكن. اختر لنفسك مكاناً ونل هذا الشرف العظيم. الحق بهؤلاء، بيوسف عليه السلام بمؤمن آل يس، بهذا الجبل الأشم عبدالرحمن السميط. أين نحن من هؤلاء؟! والله الواحد يعني يستحي إن هو أصلاً يكون، يتكلم أو..

أسأل الله السلامة والعافية، نكتفي بهذا القدر.. سبحانه اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.